

الصرخة

أوقفوا عمل الأطفال

دعم حقوق الطفل
عن طريق التعليم والفنون والإعلام

التعبير المسرحي

منظمة العمل الدولية

تتمتع منشورات مكتب العمل الدولي بحماية حقوق المؤلف بموجب البروتوكول رقم 2 المرفق بالاتفاقية العالمية لحماية حقوق المؤلف، على أنه يجوز نقل مقاطع قصيرة منها بدون إذن، شريطة أن يشار حسب الأصول إلى مصدرها. وأي طلب للحصول على إذن أو ترجمة يجب أن يوجه إلى منشورات مكتب العمل الدولي (الحقوق والتراخيص)، جنيف (العنوان أدناه) أو عبر البريد الإلكتروني: pubdroit@ilo.org يرحب مكتب العمل الدولي بهذه الطلبات.

منظمة العمل الدولية، مكتب القاهرة
الصرخة اوقفوا عمل الأطفال
دعم حقوق الطفل عن طريق التعليم والفنون والإعلام

القاهرة، منظمة العمل الدولية، ٢٠١١
ISBN 978-92-2-613240-5 (print)
ISBN 978-92-2-617449-8 (PDF web)

SCREAM, Stop Child Labour, Supporting Children's Rights through Education, the Arts and the Media

الطبعة الإنكليزية ٢٠٠٢
ISBN 92-2-113240-4

SCREAM, Alto al trabajo infantil! Defensa de lo derechos del niño a través de la educación, las artes y los medios de comunicación

الطبعة الأسبانية ٢٠٠٢
ISBN 92-2-313240-1

لا تنطوي التسميات المستخدمة في منشورات مكتب العمل الدولي، التي تتفق مع تلك التي تستخدمها الأمم المتحدة، ولا العرض الوارد للবাদة التي تتضمنها، على التعبير عن أي رأي من جانب مكتب العمل الدولي بشأن المركز القانوني لأي بلد أو منطقة أو إقليم، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها. ومسؤولية الآراء المعبر عنها في المواد أو الدراسات أو المساهمات الأخرى التي تحمل توقيعاً هي مسؤولية مؤلفيها وحدهم، ولا يمثل النشر مصادقة من جانب مكتب العمل الدولي على الآراء الواردة بها. والإشارة إلى أسماء الشركات والمنتجات والعمليات التجارية لا تعني مصادقة مكتب العمل الدولي عليها، كما إن إغفال ذكر شركات ومنتجات أو عمليات تجارية ليس علامة على عدم إقرارها.

«Funding provided by the United States Department of Labor under Cooperative Agreement number E-9-K-6-0115 in support of the WFP/ILO/UNICEF «Combating Exploitative Child Labour Through Education» in Egypt. This document does not necessarily reflect the views or policies of United States Department of Labor nor does mention of trade names, commercial products, or organizations imply endorsement by the United States Government.»

ويمكن الحصول على مطبوعات مكتب العمل الدولي عن طريق المكتبات الكبرى أو مكاتب منظمة العمل الدولية الموجودة في كثير من البلدان أو مباشرة من قسم المطبوعات على العنوان التالي:

ILO Publications
International Labour Office
CH – 1211, Geneva 22 – Switzerland

يمكن طلب مجاناً قائمة بالمشورات والمطبوعات الجديدة من العنوان المذكور أعلاه أو عن طريق البريد الإلكتروني: pubvente@ilo.org ومن خلال شبكة الإنترنت: www.ilo.org/publns

وللمطبوعات باللغة العربية بالإمكان الاتصال بمكتب منظمة العمل الدولية في القاهرة:

منظمة العمل الدولية
المكتب الإقليمي للدول العربية
٩ ش طه حسين – الزمالك، القاهرة
ص.ب. ١١٢١١
القاهرة، جمهورية مصر العربية
شبكة الإنترنت: www.ilo.org/cairo



الهدف: تأليف مسرحية والقيام بأدائها حول ظاهرة
عمل الأطفال وعرضها أمام الجمهور

الفائدة المرجوة: تقوية التعبير الفني وتوفير منفذ
يتمكن الشباب من التعبير بشكل مؤثر. ويشكل هذا النموذج
أرضية تساعد على إدماج المجتمع ورفع مستوى الوعي.



مدة الإنجاز

ست حصص تعليمية، إضافة للتوقيت الازم للعروض التجريبية والعرض النهائي.

ملحوظة للمستخدم:

هذا النموذج يشكل إضافة جيدة لنماذج الصورة ولعب الأدوار والإبداع الأدبي. وهو
يبني على ما تعلمه الشباب من خلال العملية الوجدانية التي مروا بها في نموذج
الصورة، والذي تطرقوا إليه خلال نموذج الإبداع الأدبي، وإعداد تشخيص وتقمص
الشخصيات كما جاء في نموذج لعب الأدوار. لا ننصح بتطبيق هذا النموذج في بداية
الدورة ولا قبل إنجاز النماذج الثلاثة الهامة التي سبق ذكرها.

في بعض البلدان، كثير من الشباب، خاصة الأولاد، يضعفون أمام الضغط الذي يمارس
عليهم من قبل أقرانهم أو بسبب الاهتمام بنظرة الناس إليهم، خاصة إذا لم يسبق لهم أن
عملوا على خشبة المسرح. يجب أن تدركوا هذه الحواجز النفسية وأن تساعدوا على
إزالتها بشكل متأن ومرهف، وهو ما يساعد عليه الاستعمال المسبق للصورة التي تمكن
الشباب من تجسيد ظاهرة عمل الأطفال. بعدها يأتي دور الإبداع الأدبي الذي يساعدهم
على التعبير عن أحاسيسهم. إذن، المطلوب هو اكتساب المساندة من التلاميذ لا انتزاعها.



الدوافع



أظهرت العديد من الأبحاث أن قدرة التعبير المسرحي التعليمية والتنموية تكمن في الطبيعة الخاصة التي تتميز بها التجربة المسرحية. بتتبع المسار التالي سينفتح أفق الشباب على مدارك جديدة حول الحياة وحول أنفسهم:

- بالانسياب نحو الخيال
- تصور وتخيل أنفسهم في مواقف
- فهم ومعايشة الظروف والمشاكل والخيارات والأعمال التي تقوم بها شخصيات خيالية.
- تبني كل هذه المسائل وعكسها من خلال شخصياتهم الخاصة.

إن لبّ التعبير المسرحي هو تجسيد قصة من خلال التمثيل. هذا التأليف سيؤدي إلى بلورة عقدة (سلسلة من العمليات والأحداث) وموضوع (مبحث للتدبر والتأمل). في هذه الحالة بالذات، سيتعلق الموضوع بظاهرة عمل الأطفال.

خلال نموذج لعب الأدوار يتعمق إحساس الشباب لما يعانيه الطفل العامل. في غضون ذلك، يكون نموذج الإبداع الأدبي قد مهد لإخراج النص المسرحي. يجب على المجموعة أن تعمق مشاعر الملكية والمسؤولية إزاء هذا المشروع، بتأليف مسرحية خاصة بهم تعبر عن رؤيتهم ورأيهم في القضية.

ينتقل هذا النموذج بالعمليات العاطفية وتجسيد الشخصيات إلى مستوى جديد. بفضل التمثيل المسرحي، سيمتلك الشباب الوسائل الضرورية للتعبير عن مشاعرهم التي تبلورت أثناء العملية التعليمية. لبّ التعبير المسرحي يكمن في القصة: خلق عالم من الخيال حيث يعايش بعض الأشخاص حالات وظروف معينة. سيلعب أفراد المجموعة دوراً في المسرحية، وبتأديتهم لذلك الدور، يقومون بتمثيل البنية الجسمية والعاطفية والثقافية للشخصية. ويتولد مسلسل الأحداث عبر التفاعل بين الأشخاص الخياليين والمواقف التي يمرون بها. فالشخصية المسرحية وتسلسل الأحداث والزمن تشكل جميعها الأجوبة المقترحة عن الأسئلة "من" و"ماذا" و"متى" في التعبير المسرحي. عنصر المكان يجيب على السؤال "أين" فأى حدث لابد له من مكان.

يفسح التعبير المسرحي طريق استثنائي وفريد إلى التعلم كما يفتح الباب على مصراعيه أمام معارف ما كانت لتكون متاحة لولا التعبير المسرحي. ومن البديهي القول إنه في عالم متداخل كعالمنا اليوم، لا يمكن التقليل من شأن الاعتداءات على حقوق الإنسان - مثل ظاهرة عمل الأطفال - تحت ذريعة أن ذلك لا يحدث إلا هناك، في منطقة ما من العالم. على الجميع، أيا كان انتمائهم الجغرافي والاقتصادي أن يغيروا من نظرتهم وتعاملهم وإدراكهم لهذه الظاهرة فالمسرح والفنون بصفة عامة عاملين قويين لإحداث هذا التغيير.

يهدف هذا النموذج إلى توعية الشباب بضرورة التغيير وكيف أنه يحدث أول ما حدث بداخل الأفراد أنفسهم قبل أن يتطور فيما بعد إلى من حولهم. في هذا النموذج يتم تعزيز فهم هذه المسألة بالتشخيص المسرحي وتمثيل قصة من تأليف الشباب أنفسهم. فبواسطة التعبير المسرحي، يسرد الشباب قصتهم لطرف آخر، هو الجمهور، وبذلك، سيطلقون المفعول المضاعف لعمليتي رفع مستوى الوعي وإدماج المجتمع.

الأدوات اللازمة:



كما كان الشأن بالنسبة للنماذج الأخرى، فإن الأدوات الضرورية جد محدودة. لن يتعين على المجموعة تأليف مسرحية من أحداث معقدة وما يتبع ذلك من تجهيزات فخمة لخشبة مسرح وصوت وإنارة. يجب أن تدور القصة حول حياة الأطفال العمال، الذين يملكون القليل من الأشياء. فهم يعيشون ويعملون في ظروف قاسية للغاية لا بد أن يُظهر التمثيل هذا الواقع.

يتعين على المجموعة أن تعمل بما هو متوفر لديها؛ ربما توفرت لكم خشبة للمسرح أو على الأقل منصة حيث يمكن القيام بالتمارين الضرورية وتأدية المسرحية، أو ربما أماكن استعمال قاعة كبيرة. بطبيعة الحال، سيكون عليكم القيام ببعض الأشغال لتكييف قاعة الدرس لتتناسب مع نص المسرحية في شكله النهائي. طبيعة النص ستحدد نوع الأدوات التي قد تحتاجونها.

بالنظر إلى حالة الطقس، يمكن العمل في الهواء الطلق في مكان هادئ. يتطلب هذا النموذج، عمل الشباب مجتمعين؛ لذلك فلا داعي لأن تقسموا المجموعة كما أنه لا حاجة للبحث عن أمكنة منفصلة للعمل.

ملحوظة للمستخدم:



هذا النموذج مرهق، سواءً بالنسبة لكم أو بالنسبة للشباب. لتكن فترات الاستراحة كثيرة ومتقاربة أثناء حصص تأليف النص والحصص التجريبية؛ فمن الصعب على الشباب أن يحافظوا على تركيزهم لفترات طويلة. لذلك سيحتاجون إلى الاستراحة وإلا فإنهم قد يفقدوا حماسهم للعمل. وبتمكينهم من فترات استراحة متقاربة، ستساعدونهم على المحافظة على مستوى جيد من التركيز كما أنهم سيقدرّون لكم اهتمامكم بصحتهم وراحتهم. امنحوا لهم الوقت ليستريحوا جسدياً وليتناولوا وجبات صحية حتى يستطيعوا القيام بالحصص التجريبية وهم بكامل قواهم وطاقتهم. احرصوا على أن يستريحوا بشكل جيد قبل كل عرض. أسدوا لهم النصائح التي تخص صحتهم وراحتهم خلال جميع مراحل هذا النموذج الشاق، كما يتعين عليكم ألا تغفلوا عن صحتكم أيضاً.

الإعداد:

يجب على الموجهين إن أمكن مطالعة المراجع الأساسية وإنجاز بحث حول التعبير المسرحي كأداة تربوية وتعليمية. إذا كان التعبير المسرحي جزءاً من البرنامج الدراسي الرسمي فإن من الممكن مراجعة الكتب المدرسية المخصصة لهذه المادة. هذه الكتب من شأنها دعم هذا النموذج. أما إذا لم تتوفر المراجع المدرسية، فإن هناك كمية كبيرة من الأدبيات التي تتطرق للتعبير المسرحي ودوره في التعليم؛ يمكن الاطلاع عليها بالمكتبات العامة والإدارات والهيئات التعليمية أو عن طريق الإنترنت. أضف إلى ذلك أنكم ربما كنتم على معرفة بشخص سبق له أن خاض تجربة التعبير المسرحي للأغراض التعليمية وربما أمكنه أن يعيركم بعض المراجع ويقدم لكم المساعدة في تنفيذ هذا النموذج.



المساعدة الخارجية

ما لم تكونوا مدرسين محنكين في الفن المسرحي، وذوي خبرة في ميدان المسرح أو الدراما، ومالم تكونوا شغوفين بهذا النوع من أنواع الفنون، يفضل الاستعانة بمصدر خارجي ليساعدكم على إنجاز هذا النموذج. حتى وإن كنتم لا تتوقعون ظهور أية صعوبات، استشيروا من لهم الخبرة في هذا الميدان أو ابحثوا عن محترف ليزودكم بالنصائح الضرورية.

إن اختياركم للاستعانة بمساعدة خارجية يتوقف بشكل كبير على أهداف الشباب من تأليف المسرحية. مثلاً، إذا كانت المسرحية معدة لأن تؤدي أمام جماهير أخرى وبغرض نشر عمل المجموعة (وهو ما يجب فعله)، ستستفيدون أنتم ومجموعتكم من تجربة المحترفين في التأليف الأدبي والتعبير المسرحي. يمكنكم الاستفادة من مساعدة بعض خبراء المسرح فيما يخص التأليف الأدبي والعكس صحيح. إذا كنتم قد تلقيتم مساعدة خارجية عند إنجاز نموذج الإبداع الأدبي ولعب الأدوار ابحثوا عن إمكانية الاستعانة بهؤلاء الأشخاص من جديد، إذا ارتأيتم أن بإمكان الشباب أن يستفيدوا من مساعدة هؤلاء الأشخاص.

إن إمكانية الاتصال بخبراء الفن المسرحي لا يعني بالضرورة أن عليكم دفع أتعابهم. إنه الطبيعي أن يطلب الناس أجراً نظير الخدمات المقدمة، إلا أنكم إذا كنتم أنفسكم أو أحد أفراد مجموعتكم يعرف ذلك الشخص المستهدف، أو إذا كان هو يميل نحو العدل الاجتماعي، فربما قدم هذا الشخص خدماته مجاناً أو، على الأقل، بمقابل معقول. لا تترددوا إذن في طلب العون والتأكيد على مضمون فكرة المشروع وإبداء مزاياه. واعملوا بالمثل القائل: من لا يراهن بشيء، لن يكسب شيئاً.





النشاط الأول

بلورة النص المسرحي:

(ثلاث حصص تعليمية)

هناك مدرستان أدبيتان تتنازعان موضوع النص المسرحي. بعض خبراء المسرح يعارضون مسألة النص المسرحي ويعتبرونه عائقاً أمام حرية التعبير؛ فيما يذهب البعض إلى فكرة أن النص يساعد على دعم ثقة الشباب عندما يقفون على خشبة، خاصة أولئك الذين لم يسبق لهم أن شاركوا في أى عمل مسرحي. الخبرة التي تكونت لدينا من الفترة التجريبية أثبتت لنا أن أغلب الشباب الذين خاضوا غمار هذه التجربة لم يكن لهم سابق خبرة بالتعبير المسرحي أو أن تجاربهم كانت محدودة للغاية وأن توفير النص لهم يساعد على التخفيف من وطأة الضغط عليهم عندما يقفون على خشبة. والواقع أن النص لا يعني بالضرورة أن على الممثلين اتباعه حرفياً. إن فكرة اتباع النص المسرحي تعني وجود مادة معدة مسبقاً، بحيث يتم تعديلها وتطويرها من خلال التجارب التي تقوم بها المجموعة

تؤثر عوامل كثيرة على الأفكار المستخدمة في بلورة النص المسرحي وتأليفه. إذ أن النص المسرحي هو القصة المروية على خشبة. وربما كان هذا النص يعكس تجارب واقعية لبعض الأشخاص داخل المجموعة ممن عانوا من العمل وهم أطفال بصورة أو بأخرى. ربما كان النص مقتبساً من القصص أو الصور التي وضعها أحد أفراد المجموعة أثناء تمرين الإبداع الأدبي أو بناء على ما قامت به المجموعة خلال إنجاز نموذج من النماذج السابقة؛ مثلاً، أن يكون الشخص - المصدر الخارجي - قد تحدث إلى المجموعة بخصوص مشروعات مختلفة متعلقة بعمل الأطفال، بحيث تكون قد أثرت في الشباب وعلقت الأفكار بأذهانهم.

تأليف القصة

الهدف هنا هو تأليف قصة بناء على طريقة المربعات الأربعة. أساس الطريقة هو أن المربع الأول يُعتبر مدخلاً للقصة بوضعها في إطارها؛ بينما يتطرق المربعان الثاني والثالث إلى لب القصة؛ فيما يشكل المربع الرابع خاتمة القصة. وبذلك تكون القصة هي تطور الأحداث من المربع الأول إلى الرابع. لمزيد من التفاصيل، راجعوا نموذج "الإبداع الأدبي".

بناء على أهم التجارب التي كونتموها في إطار مشروعكم، شجعوا المجموعة على اللجوء إلى تقنية حفز الأفكار Brainstorming حول العديد من الأفكار، بما في ذلك:

- **الرسالة:** ما هي الرسالة التي يود الشباب إيصالها للجمهور؟ هل يسعون إلى دعوة الجمهور للتعاون معهم؟ هل المقصود هو خلق صدمة لدى الجمهور؟ واستثارة عواطفه الجياشة؟
- **الإطار:** الإطار الجغرافي وطبيعة محل العمل. هل يعاني الأطفال العمال نوعاً من أنواع السخرة؟ هل يمكن اعتبارهم أطفال شوارع؟ هل ما زالوا يعيشون في منازلهم؟ هل يذهبون إلى المدرسة ويعملون في آن واحد؟
- **الشخصيات:** الأطفال العمال، أصحاب العمل، الآباء، الأصدقاء، الأعداء، الأشخاص الآخرون... الخ. ماذا ستكون أسماؤهم؟
- **الحدث الأول:** كيف ستبدأ المسرحية؟
- **الحدث النهائي:** كيف ترغب المجموعة في إنهاء المسرحية؟ برسالة متفائلة تبعث على الأمل (وهو ما يُفضل)؟
- **المشاركة:** هل سيشترك جميع أفراد المجموعة في العرض المسرحي؟ هل سيساهم بعضهم في الإخراج؟
- **المحتوى:** هل سيكون في العرض موسيقى و/أو أغاني و/أو رقصات؟



هذه إطلالة على نوع الموضوعات التي يمكن أن تطرح خلال تمرين "حفز الأفكار" بصفتكم معلمين، لا تنسوا أنه طوال برنامج IPEC يجب على رسالة الأمل أن تزداد قوة. وعبر تنفيذ هذه النماذج، ستكونون ومجموعتكم قد ساهمتكم بشكل هام في الحملة ضد ظاهرة عمل الأطفال. وينطوي هذا التمرين التعليمي على رسالة أمل. فالتعبير المسرحي يطلق مفعولا مضاعفا تجاه الجمهور بفضل قدرته على توجيه النقد للمجتمع؛ فعليكم إذن أن تستغلوا هذا الجانب بأقصى ما يمكن:

شجعوا شبابكم على إطلاق فكرهم وألسنتهم أثناء تمرين حفز الأفكار هذا. ستكون تلك مسرحيتهم وإبداعهم الخاص كما ستكون تلك فرصتهم للتعبير بكل حرية عن مشكلة تمس الجميع.

قوموا بتدوين أفكار الشباب وتعليقاتهم على السبورة أو على ورقة. عندما يأخذ تمرين حفز الأفكار في فقدان قوته، أي أن الشباب بدأوا يفقدون حماسهم وتركيزهم، قوموا بإنهائه بسرعة. اعطوا المشاركين فرصة للراحة، بينما تقومون أنتم بتسجيل ملاحظاتكم المختصرة.

قوموا بعد ذلك بمساعدتهم على تشكيل المربعات الأربع لقصتهم. احرصوا على أن يشارك الجميع في هذه العملية واعملوا على ألا تتراجع جماعة أو فرد عن المساهمة. فعلى التمرين أن يكون ثمرة جهد جماعي شامل قدر الإمكان.

بعد أن يحدد الشباب الإطار الذي ستدور فيه أحداث المسرحية، يجب الشروع في بلورته. يمكن إنجاز هذا العمل إما بمشاركة الجميع أو من طرف فريق أو أكثر من المجموعات الصغيرة. تتطلب كتابة النص خلق حوارات بين الشخصيات كما يحتاج إلى أحداث وعمليات إخراج وكذلك إلى خيط يربط بين البداية والنهاية. من المحتمل أن يبدي الجميع رغبة في المشاركة مما يستوجب قدرات إدارية عالية. وإذا رغبوا في المشاركة في التمرين، فأن هذه إشارة جيدة ويجب أن تتقبلوها بارتياح. مرة أخرى، نوكد على ضرورة أن تدونوا النقاط المهمة بأنفسكم، والأفضل من ذلك، أن تطلبوا متطوعا أو متطوعين من المجموعة بتدوين التعليقات حتى لا تضيع أية معلومة وحتى يتسنى للقصّة أن تُبنى.

كتابة القصة





إذا كانت المجموعة كثيرة الأفراد كأن يكون أعضاؤها أكثر من عشرة، يمكن تقسيمها إلى جماعات أصغر تتكون من اثنين أو ثلاثة إلى خمسة أشخاص على الأكثر. هذه الجماعات الصغيرة يمكن أن توكل إليها مهام مختلفة. مثلا، يمكن لجماعة أن تخلق الشخصيات، بينما تقوم جماعة أخرى بتطوير البداية، فيما تدأب جماعة أخرى على تطوير الجزء الهام من المسرحية..الخ. كما يمكن أيضا تكليف كل جماعة بتطوير القصة بأكملها لتحصلوا في نهاية الأمر على بضعة نصوص مختلفة للقصة. سيكون هذا التمرين هاما للغاية لأن تلك النصوص قد تستخدم بعد محاولة لتولييفها معًا لإنتاج قصة ستعتبر أفضل رواية ممكنة لتلك القصة. لا تنسوا أنها قصة الشباب، ولذلك يتعين أن تكون ثمرة جهودهم، حتى يتعزز بذلك شعورهم بتملكها وتتقوى ثقتهم في طاقاتهم الشخصية.

حصة المسودة النهائية

بغض النظر عن الطريقة المتبعة في نسج خيوط هذه القصة، فإن الأجزاء يجب أن تجمع وتؤلف فيما بينها للخروج بنص نهائي قابل للتمثيل على خشبة. مع تقدم مراحل هذا التمرين، ستكتشفون أن الشباب سيتقدمون بأفكار جديدة ومشاهد جريئة. ومرة أخرى، تجدر الإشارة إلى أن التجربة أثبتت أن طموح المجموعة يدعم إلى حد كبير قدرتها على أداء أدوار المسرحية بغض النظر عن محدودية خبرتهم. فلأنهم هم من كتب النص المسرحي، فإن الشباب سيستغلون هذه الفرصة للقيام بدورهم أحسن قيام، ما دام تأكد لديهم أنكم ستقدمون لهم الدعم والمساعدة اللازمين في جميع أطوار المشروع.

وعلى كل حال، فإن الهدف من هذا التمرين ليس هو خلق روائع تأخذ بالباب عالم المسرح - على أن هذا الاحتمال يجب أن يبقى واردا! إنما يسعى نموذج "التعبير المسرحي" إلى دعم العملية التربوية وتطوير الوعي لدى الشباب بخصوص ظاهرة عمل الأطفال وما تعنيه هذه الظاهرة الاجتماعية في الواقع. ثمة نقطة هامة أيضا تتعلق بالمسرحية وهي أن أغلب الظن أن هذه المسرحية ستعرض أمام جماهير مختلفة وبالتالي ستقوي من ذلك المفعول المضاعف الذي أشرنا إليه سابقا.

يشترك في هذه الحصة النهائية جميع أفراد المجموعة في اختيار ودمج المشاهد والشخصيات. مما يعني اشتراكهم في اتخاذ القرارات بشأن ما سيقوله الممثلون في إطار القصة وما سيقومون به وما إذا كان هناك موسيقى أو أغاني أو رقصات يتعين إدراجها. هذه الحصة ستتركز على ما قرره الشباب الرسالة المقصود تبليغها للجمهور. شجعوا الشباب على جعل الشخصيات تستعمل الكلمات التي جرت العادة على استعمالها بين الشباب وأقرانهم. عندما تكون الشخصيات من جيل الشباب فإن اللغة المستعملة يجب أن تكون تلك المتداولة بين شباب المجموعة. يجب على الكلمات أن تخرج سلسلة طبيعية وأن تكون الأحاسيس المعبر عنها هي نفسها الأحاسيس التي يشعرون بها.



على المعلم أن يلعب دور المساعد والناصح أثناء هذا التمرين. فمثلاً، إذا كان ثمة مشهد لا يتناسب بشكل جيد مع ما سبقه من المشاهد فنبهوهم لذلك وساعدوهم على خلق الترابط المناسب.

في هذه المرحلة النهائية من التمرين يمكنكم الشعور بقيمة الدعم الخارجي. إذ من شأن مساهمة كاتب مسرحي أن تساعد المجموعة على تحسين النص وكذا الإخراج. على أنه يجب أن لا تنسوا أن الهدف من التمرين ليس هو النص في حد ذاته ولا قيمته الفنية، وإنما الأهم هو عملية بلورته ومدى التزام أفراد المجموعة بذلك. يمكن للشباب أن يطوروا أشكالاً مختلفة من النصوص المسرحية أثناء هذا التمرين. وذلك متوقف على عدد المشاركين ومدى تفاعلهم والرسالة التي يودون تمريرها والإطار الجغرافي والثقافة والتقاليد المحلية. فمثلاً يمكن للمجموعة أن تنتج:

- مسرحية يشارك فيها جميع أفراد المجموعة؛
- مسرحية يشارك فيها أغلب أفراد المجموعة فيما يتولى الآخرون مهام الموسيقى والتنفيذ؛
- مسرحية صامته، دون أي نص مكتوب؛
- سلسلة من المسرحيات القصيرة، يؤديها نفس الممثلين أو ممثلون آخرون؛
- أغنية يؤديها الجميع أو بعض أفراد المجموعة.
- مسرحية من بطولة شخصية رئيسية أو شخصيتين رئيسيتين.

الأشكال عديدة تكاد لا تحصى؛ المهم هو أن تكون هذه العروض المسرحية ثمرة جهد الشباب وأن يشعروا بأنها من ملكيتهم الخاصة والمطلقة.



ملحوظة للمستخدم:

مفهوم "المسرحية القصيرة في صلب الموضوع" يرتبط بتنفيذ النموذج. ففكرة التركيز لجمهور شاب قد تكون محدودة؛ ولذلك يستحسن ألا تتعدى مدة العرض ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة. كما يجب ألا تغفلوا في هذا المجال قدرتكم على إدارة الحصص التجريبية، خاصة، إذا كانت تجربة الشباب المسرحية محدودة. فهم لا يدركون دائماً إلى أي حد تكون صعبة ومكلفة من حيث الوقت لتلك الحصص التجريبية المتكررة. بل إنهم قد يعتبرونها "ملة"؛ لذلك فعلى المجموعة أن تعي كل ما تعنيه تلك الحصص التجريبية المتكررة وما يقتضيه فعلاً أداء عرض مسرحي.

على غرار الفن المسرحي، تتجاوز الموسيقى جميع الحدود وهي في نفس الوقت تعزز الهوية الثقافية، لذلك يمكن استعمالها بنجاح في برامج "صرخة". قد تختار مجموعتكم أن تستعين بمقاطع موسيقية أو أغاني أو رقصات لإنجاح العرض المسرحي، وربما اختارت الاشتغال على مقاطع موسيقية منفردة. الفصل بين هذه الاختيارات يتوقف على مواهب الشباب ومدى توفر الآلات الموسيقية الضرورية ... دعوا لهم المجال ليختاروا بأنفسهم.

بعد ذلك، سيكون الشباب على استعداد لتمثيل نصهم المسرحي. سيتوقف طول الحصص التجريبية والعروض على قرار أفراد المجموعة وحدهم وعلى الأهداف التي وضعوها لهذا التمرين:

- هل ستعرض المسرحية في حدود المجموعة وأمام أفرادها فقط؟
- هل ستعرض داخل المدرسة فقط أم في مدارس أخرى؟
- هل ستعرض لفئة من المجتمع أم لعدة فئات مختلفة؟
- هل ستعرض في المسرح أو في بهو المدرسة أو في قاعة كبيرة أو في الهواء الطلق؟
- هل ستعرض مع مسرحية أخرى في قاعة المسرح المحلية؟
- هل ستقدم في إطار مهرجان مسرحي أو في إطار مشاركة في مسابقة مسرحية؟
- هل ستعرض مرة واحدة أو عدة مرات وأمام جماهير مختلفة؟
- هل ستعرض في إطار حملة رفع مستوى الوعي التي تقوم بها المجموعة؟
- هل وسائل الإعلام مدعوة لحضور العروض؟

كل هذه الجوانب يجب أن تترك لقرار المجموعة بحسب ما توفر لديها من الآلات والأجهزة وقاعات العرض والمصادر والمساعدات الخارجية والأشخاص ومدى التزاماتهم، الخ. كل حالة تعتبر قائمة بذاتها. ونصيحتنا لكم هي أن التعبير المسرحي يشكل بالفعل وسيلة فعالة لتنمية الوعي وتمكين الشباب وتفعيل قدراتهم. حاولوا الوصول إلى أبعد حد ممكن وكونوا طموحين من أجل فريقكم. ستفيدهم هذه التجربة كثيراً في تطوير أنفسهم على الصعيد الفردي والمجتمعي. ستتغير طباعهم وتصرفاتهم ومبادئهم وشخصياتهم إلى الأبد. ومن ثم ستستفيد إلى حد بعيد الحملة العالمية للقضاء على ظاهرة عمل الأطفال.

توزيع الأدوار

على كل عضو من أعضاء المجموعة أن يبدي رأيه في من سيلعب دور من؟ ومن سيفعل ماذا؟ دوركم كمعلمين سيقصر على إبداء النصيحة. في هذه المرحلة، ستكونون قد تجاوزتم نموذج "لعبة الأدوار" سيكون لديكم فكرة جيدة عن القدرات ونقاط القوة التي يتمتع بها كل فرد من أفراد المجموعة.

ملحوظة للمستخدم:

دعوا أفراد المجموعة يقررون بأنفسهم مسألة توزيع الأدوار. ودائمًا ما يستعصى الأمر بخصوص لعب دور الأشرار أو الخبثاء، لأن لا أحد يريد أن يكون "شريرًا". إلا أنه، وتفاديا للمشاكل أو الخلافات المحتملة، يمكن العمل على إثارة النقاش حول توزيع الأدوار منذ الوهلة الأولى لإعداد النص المسرحي. مثلاً، لماذا لا تستعمل الأسماء الحقيقية أثناء توليد الشخصيات؟ إذا أجمعت المجموعة على أن "وفاء" ستكون الأفضل لتأدية دور ما، وإذا كانت هي موافقة على ذلك، لماذا لا يقر الجميع على تسمية هذه الشخصية اسم "وفاء"؟ ويساعد هذا على حفظ الحوارات المرتبطة بكل دور.



النشاط الثاني

التعبير المسرحي:

حصتان دراسيتان، فضلا عن الفترات الزمنية اللازمة من أجل الحصص التجريبية والعرض النهائي.

تمارين مسرحية

من المحتمل جدا أن لا تكون لمعظم الشباب في مجموعتكم تجربة سابقة في مجال التعبير المسرحي؛ وستكونون محظوظين للغاية إذا كان لدى البعض منهم، أو لديهم جميعاً، خبرة سابقة. كونوا مدركين ومنذ البداية أن الشباب سوف يستفيد إذا قمتم بعملية مسبقة لمساعدتهم على تخطي الحواجز الطبيعية المتمثلة في حياتهم وخجلهم. لذلك فإننا ننصح بإنجاز نموذج "لعب الأدوار" قبل هذا النموذج. الهدف الأول من ذلك هو مساعدة الشباب للتغلب على الإحساس بالخجل عند تلقي ردود أفعال وآراء الآخرين ومساعدتهم على تطوير ثقتهم بأنفسهم.

يمكن استعمال التمارين المسرحية كحصى التسخين قبل الخوض في المراحل التجريبية التي تسبق المسرحية. إذا كان يعمل معكم متخصص في المسرح، فبإمكانه الإشراف على سلسلة التمارين لإعداد الشباب نفسياً ومساعدتهم على التهيؤ لتقمص الشخصيات التي سيؤديون أدوارها.

يحتوي الملحق الأول لنموذج "لعب الأدوار" على اقتراحات تخص ألعاب وتمارين مسرحية. ثمة آلاف من التمارين المختلفة، تستعمل في جميع أنحاء العالم وكلها قابلة للاستعمال. حاولوا الحصول على مراجع حول التعبير المسرحي، حيث يمكنكم الاطلاع على تمارين أخرى. هذه الكتب المرجعية موجودة في المكتبات ويمكن مراجعتها. ننصح بإجراء حصة من التمارين المسرحية على الأقل، قبل الشروع في الحصص التجريبية للمسرحية المزمع تقديمها.

الحصص التجريبية

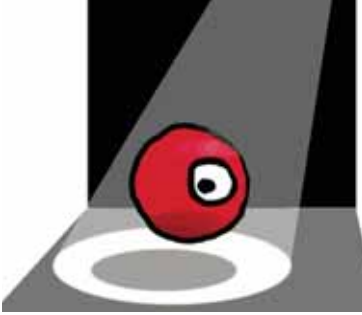
إن العمل مع مجموعة من الشباب من أجل إخراج مسرحية يشكل تحدياً حقيقياً، إلا أنه يبقى عملاً مجزياً. ويبقى الشكل الذي سوف تديرون به الحصص التجريبية الخاصة بمسرحية مجموعتكم متوقفاً على العوامل المختلفة التي سبق ذكرها، حسب الأهداف الموضوعية لهذا التمرين. ومن جهة أخرى، وإلى حد ما، ستكون هذه الأهداف عاملاً أساسياً في تحديد الوقت والطاقة اللذين يجب تخصيصهما للحصص التجريبية. فمثلاً، إذا قررت المجموعة عرض المسرحية في إطار مسابقة مسرحية أو أمام الجمهور، قد تحتاجون إلى إجراء مزيد من الحصص التجريبية.

أضف إلى ذلك أن طبيعة الحصص التجريبية تتوقف إلى حد بعيد على توفر الموارد ومكان العرض. فإذا كنتم تعملون في إطار تعليمي رسمي، قد يتوفر لمدرستكم مسرحها الخاص أو قاعات خاصة لورش العمل. أما إذا كان إطار العمل غير رسمي، فابحثوا عن مكان لائق، نحو قاعة يوفرها لكم مجلس المدينة أو مسرح صغير أو قاعة كبرى للعرض. قد تضطرون إلى البحث عن أماكن خارجية أو، إذا اقتضى الأمر، عن مسرح من مسارح الحي. وسيكون لما ستخرج به المجموعة من قرارات ونتائج أثر كبير على طريقة تخطيط وتنفيذ الحصص التجريبية.

ستكونون في حاجة للكثير من الصبر والطاقة لإجراء التجارب. ونظرا لطبيعتها الخاصة، فإن الحصص التجريبية قد تطول وتكرر؛ كما أن الشباب قد يشعرون بالضجر بعد مدة. إضافة لهذا فإن الحصص التجريبية تجبركم على تركيز اهتمامكم على مجموعات أو أفراد مختلفين، في لحظات مختلفة ولفترات زمنية مختلفة. يمكن مثلا أن يكون هناك مشهد لا يشترك فيه سوى شخصين فقط لكنه من الناحية الدرامية مشحون ويحتاج لكثير من الحصص التجريبية. ما الذي سيفعله نحو خمسة عشر من أعضاء المجموعة الآخرين أثناء هذه الفترة؟

عندما يشعر الشباب بالملل وإذا كان لديهم كثير من الوقت، فإنهم يصبحون في حاجة للتنفيث عن طاقاتهم. كونوا إذن على استعداد وشجعوهم على إحضار ألعاب معهم؛ كأن يحضروا كرة قدم أو كرة سلة أو كرة للتنس، المهم هو أن تكون لديهم وسيلة ليتمكنوا من اللعب في ظروف آمنة. اطلبوا منهم إحضار لعب جماعية وكتب وجرائد ومجلات. وبما أن لهم أعمالا أخرى مثل واجباتهم المنزلية، فشجعوهم على إحضارها لينجزوها خلال الحصص التجريبية.

قد يحتاج العرض المسرحي لإعداد بعض الديكورات؛ بإمكانكم إشراك شباب آخرين من المجموعة في هذه العملية. كما يمكن كذلك تجربة الموسيقى والأغاني والرقصات المصاحبة للعرض. المهم هو أن تدركوا أن التجارب ستكون مشحونة بالتوتر لأسباب عدة؛ كونوا إذن على استعداد لتخفيف حدة هذه الحالات وتوقعوا ذلك في الإعداد.



أما السبيل إلى إنجاح مرحلة التجارب فهو حسن التواصل، خاصة عند غياب التجربة المسرحية لدى الشباب. ستكون أسئلتهم دقيقة: كأن يسأل بعضهم أين يتعين عليهم أن يتحركوا؟ وفي أي مكان يقفون؟ وأين يجلسون وكيف يتصرفون؟ متى وكيف يقولون نصهم؟ أين يذهبون؟ وماذا يفعلون بعد أن يقولوا نصهم؟ إذا كنتم تعملون على أنواع مسرحية خاصة، مثل المسرح التنكري، فستستدعي هذه الحالة دعماً وشروحا دقيقة. إن من المهم أن يعرف الشباب أن بإمكانهم طرح ما شاءوا من الأسئلة وأن أسئلتهم هذه ستجد أذانا صاغية وستلقى أجوبة مناسبة.

إحدى الطرق المتبعة لمساعدة الممثلين الجدد هي التأكد من أن النص المسرحي غني بالتفاصيل مما يعطي توجيهات دقيقة يتبعها الممثلون على الخشبة: كأن يطلب من الممثل الذي يؤدي مشهد الخروج من الخشبة أن يغادرها من جهة اليسار بعد أن ينتهي من حوار، ثم يجري وقد فاضت عيناه دمعاً.

لا تستهينوا بالوقت ولا الجهد الذي ستستغرقه الحصص التجريبية، خاصة إذا تعلق الأمر ببلوغ هدف خاص؛ كما يجب ألا تستهينوا بالطريقة الفعلية التي ستؤدي بها المجموعة العرض عندما تحين لها الفرصة.

العرض

إن إعداد العرض وإنجازه والمتابعة اللازمة له كلها عمليات تتوقف على الأهداف التي وضعها الشباب للعرض المسرحي. فإذا كان العرض المسرحي مثلاً يدخل في إطار حملة واسعة لرفع مستوى الوعي، فإن المجموعة ستقوم بتطبيق الدروس التي استفادتها من خلال نموذجي "وسائل الإعلام" خلال مسألتها الدعائية التي تسبق الحدث والمتابعة. علاوة على ذلك، فإن النقاط الرئيسية لنموذجي "البحث والإعلام" و"إدماج المجتمع" ستكون ذات أهمية بالغة بالنسبة لتحسين مفعول حملة رفع مستوى الوعي.

كما أن طبيعة العرض سيكون لها هي أيضاً انعكاسات على المكان والزمان والاستعدادات. إذ لن يكون من حسن التدبير مثلاً أن يوافق يوم العرض عصر يوم اعتادت فيه العائلات التفرغ لقضاء إحتياجاتها؛ لأن الحضور سيكون ضعيفاً جداً. عندما تكونون بصدد تنظيم العروض، خذوا بعين الاعتبار الأثر الذي تود المجموعة إحداثه وأيضاً خصائص الجمهور المستهدف.

عليكم كذلك أن تطلعوا أصحاب أماكن العرض أو مديريها على تاريخ الحصة التجريبية وتاريخ العرض حتى تتأكدوا من أن أية مجموعة أخرى لم تحجز هذه الأماكن لأغراض مماثلة.

إن الهدف من وراء أي عرض مسرحي يجب أن يكون إحداث وقع كبير على الجمهور المستهدف، مما يستوجب معرفة سابقة بطبيعة هذا الجمهور وخصائصه. وهذه المعرفة إذا ما تمت، فإن بإمكانكم القيام بالإعداد المناسب لتحقيق التأثير المنشود. وهو ما يستدعي القيام بأبحاث عميقة سيتعين عليكم إدماج الشباب في إنجازها لأن المسرحية مسرحيتهم والعرض عرضهم. عليهم إذن أن يشاركوا في جميع المراحل بشكل ديناميكي وفعال.

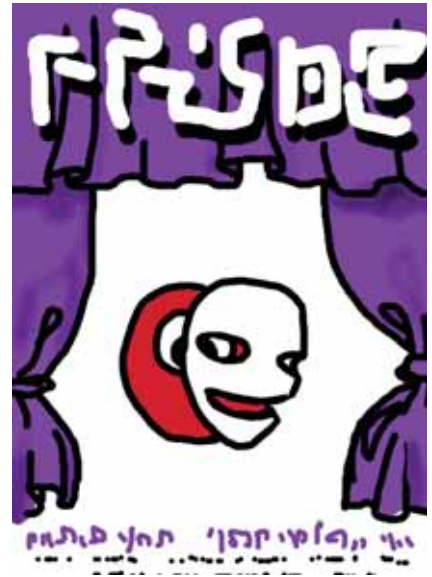
إذا وقع الاختيار على عرض للجمهور العام، يجب التفكير في الجوانب التالية:

- التذاكر: هل ستعرض التذاكر للبيع؟ هل ستباع التذاكر عند الشبابيك أو قبل أيام من العرض؟ أو هل سيخصص صندوق ليضع فيه الجمهور تبرعاته؟
- الإعلان: كيف ستخطرون الجمهور؟ هل سترسلون إعلانًا أم ستوضع ملصقات على الجدران حول مكان العرض؟
- البرنامج: هل من برنامج مطبوع؟ هل سيضم هذا البرنامج المطبوع إعلانات لمحات تجارية محلية، مساهمة منها في تخفيض تكاليف الطبع؟ هل سيباع البرنامج المطبوع أم يوزع مجانًا؟ لا تنسوا أن البرنامج المطبوع هو في نفس الوقت وسيلة للتوجه بالشكر إلى أفراد المجموعة وكل من ساعد في إنجاز المشروع بمن فيهم الممولون؛

أشركوا أفراد المجموعة في جميع القرارات والاستعدادات. لا تهدروا أموالكم عبثًا. استعملوا الموارد التي وضعت رهن إشارتكم وكونوا مطمئنين: الأهم هو العرض المسرحي وكل ما دون ذلك يبقى ثانويًا.

خذوا بعين الاعتبار أيضا إمكانية تصوير العرض المسرحي. فمن شأن ذلك أن يساعد في عدة أمور:

- إذا كان العرض يؤدي في إطار سلسلة من العروض، فمشاهدته على الفيديو قد تساعد على الرفع من مستوى العروض اللاحقة.
- يمكن استعمال المادة المسجلة من أجل التغطية الإعلامية المحتملة للعرض المسرحي
- قد يبدي أفراد المجموعة و/أو عائلاتهم رغبتهم في الحصول على نسخة من العرض كذكرى للعمل الذي أدوه والتزامهم بالدفاع عن القضية.



- يمكن للتسجيل أن يستخدم كأداة تعليمية ينتفع منها شباب آخرون.
- يمكن توظيف المادة المسجلة كوسيلة إعلانية في إطار حملة ترويج لرفع مستوى الوعي بخصوص ظاهرة عمل الأطفال.
- يمكن إرسال المادة المسجلة للبرنامج العالمي للقضاء على عمل الأطفال (IPEC) لتعزيز الموارد التربوية والإعلانية في إطار الحملة العالمية من أجل القضاء على عمل الأطفال.

ما يجب فعله وما يجب تفاديه:



- احرصوا على أن تظل ديناميكية المجموعة في مستوى جيد حتى تساهم بشكل إيجابي في إنجاح التمرين
- احرصوا على أن يشارك جميع أفراد المجموعة بشكل فعال.
- اعملوا على أن تظل وتيرة العمل في مستوى جيد سواء أثناء بلورة النص أو الحصص التجريبية، وإلا فإن الملل قد يتسرب إلى الشباب فيتحولون إلى شئون أخرى لتفريغ طاقاتهم وتسلية خيالهم.
- شجعوا الشباب على الأخذ والرد عندما يتقدم كل منهم بنصه أو أثناء الحصص التجريبية؛ إلا أنه لا يجب أن يخرج عن إطار اللياقة واللفظ لأن الهدف يبقى دعم ثقة الشباب بأنفسهم وليس زعزعة هذه الثقة.
- لا تقبلوا بالانتقادات أو الملاحظات الجارحة أثناء الحصص، لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى التباغض وقد يتسبب في إحداث شرخ في ديناميكية المجموعة.
- لا تسمحوا بأن تتعرض مجموعة فرعية أو فرد للإهانة. إذا لمستم تعثر أحد الشباب المشاركين، سواء أثناء بلورة النص أو خلال العرض، فلا تتوانوا في مساعدته. شاركوا في العمل؛ إذا حدث "ارتباك" أثناء الحصص التجريبية، تدخلوا لمساعدة المعنيين على تخطي الحرج أو على الأقل أفسحوا لهم المجال للخروج من ذلك المأزق مرفوعي الرأس.
- كونوا لطيفين ومرهفي الحس إزاء أعضاء المجموعة الذين يعانون من معوقات كيفما كان نوعها. فالأداء المسرحي تجربة فيها من التحديات ما سوف يساعدهم على التغلب على تلك المعوقات. وهو ما ينطبق كذلك على الأشخاص الذين تعرضوا لصدمات عاطفية أو أضرار جسدية. قد يسبب لهم التعبير المسرحي نوعا من الحرج أو وربما وضعهم في حالة من الضيق. عليكم أن تعوا هذا الأمر وأن تكونوا على استعداد، إذا ما اقتضت الضرورة، لتقديموا لهم المساعدة اللازمة. اعملوا كذلك على توطيد العلاقات مع الآباء والسلطات لدعم عملية التواصل.

- استعملوا كاميرا فيديو إذا توفرت لديكم. ستساعدكم أثناء عملية التقييم كما أن الشباب سيسعدون برؤية أنفسهم على الشاشة.
- استعملوا حصة "استعراض النتائج" بحكمة وامنحوا الفرصة للشباب ليعبروا عن أنفسهم بصراحة وبحرية حتى يكون ذلك متنفسا لهم. اتركوا لهم المجال ليضحكوا على ما قاموا به الأمر الذي سيساعدهم على التعلم بشكل أفضل.
- افتحوا لهم الآفاق وشجعوهم على أن يكونوا طموحين. سيكون لعرضهم المسرحي مفعول يذكر على محيطهم القريب؛ وربما تجاوزه لما هو أبعد. كونهم يشهدون ردة فعل قوية مصدرها نتاج أيديهم سيخلف أثرا كبيرا على ثقتهم بأنفسهم واحترامهم لها، وكذا على إدراكهم لقوة المسرح وللدور الذي لعبوه كمشاركين في التغيير والحشد الاجتماعيين.

المناقشة النهائية

(حصة تدريس واحدة)

يجب عقد حصة استخلاص النتائج الخاصة بهذا النموذج بعد العرض المسرحي. تخيروا مكانا تتوفر فيه شروط الراحة والهدوء. لا تعقدوا هذه الحصة والشباب تحت وطأة الاضطراب، بل اختاروا مثلا الفترة التي تلي الحصص التجريبية أو مباشرة بعد العرض.

اعملوا على أن يكون اجتماع المجموعة مريحا. إذا كنتم قد تلقيتم مساعدة خارجية فاستدعوا الشخص (الأشخاص) لحضور الحصة. وضعت هذه النماذج لضمان المزيد من توعية للشباب وتطوير تفاعلهم العاطفي مع ظاهرة عمل الأطفال، وذلك لضمان مساندتهم للحملة العالمية للقضاء على عمل الأطفال. وبفضل نموذج التعبير المسرحي، سيتم بلوغ مستويات من التفهم والتجاوب أكثر عمقا. إذ بتمثيل مشاهد ترتبط بعمل الأطفال ومن خلال عملية تجسيد الشخصيات، فإن الشباب سيتقنسون شخصيات أبطالهم فيعونها بحيث يصبحون قادرين على توصيل أحاسيس وحركات تلك الشخصيات. هذه طريقة فعالة في التعلم وسيكون لها وقع إيجابي على الشباب.



من بين جميع هذه النماذج، يعتبر هذا النموذج أكثر الطرق تأثيراً لمساعدة الشباب على فهم وإدراك ما يعنيه تشغيل الأطفال وما يقاسيه هؤلاء الأطفال الضعفاء. يمكن هذا النموذج من رفع مستوى إدراك الشباب للحقوق الأساسية للطفل. أضف إلى ذلك أنه سيسرع من عملية تمكينهم. إذ مع تتابع النماذج، سينمو الشعور لديهم بأن هذه الظاهرة خاصة بهم وأنهم طرف هام في هذه القضية. ونتمنى عند هذه المرحلة أن يكونوا قد أخذوا في الإدراك أنها حقاً مشكلة، لكل شخص عبر العالم مسؤولية إزاءها وأن عليهم، هم أنفسهم، دوراً في القضاء عليها. ومن جهة أخرى، سيبدأ الشباب في إدراك قوة التعبير المسرحي في مجال تمرير الرسائل إلى أعضاء آخرين في المجتمع. وأنه يمكنهم من خلال فنون الأداء تبليغ رسالتهم إلى جميع شرائح المجتمع.

فسروا هذه الأهداف لأفراد المجموعة. تحاوروا معهم مع مراعاة مستواهم. تنقلوا بينهم واعملوا على استقطاب اهتمامهم. أخبروهم أن الحملة بحاجة لمساعدتهم ولعونهم. إننا نعقد آمالاً كبيرة على شباب المجتمع الحالي لإعطاء دم جديد للحملة ضد ظاهرة عمل الأطفال، فاشحنوا عزيمتهم وطموحهم وارفعوا من إحساسهم بالفخر. يجب أن يكون هذا مسك ختام هذا النموذج. إذ مساهمة الشباب لا تقل أهمية عما تقدمه شرائح المجتمع الأخرى، إن لم تكن أهم منها، وذلك لأنهم والأطفال العمال في خندق واحد وصف واحد.

ستساعد حصة استعراض النتائج، هذه، أفراد المجموعة على استيعاب أهمية ما أنجزوه بفضل هذا العرض المسرحي. وبذلك، سيولون أهمية كبرى لمسألة المتابعة والعروض المسرحية اللاحقة. وإنها لتجربة مفرحة حقاً أن يتتبع المرء الشباب وهم يعبرون عن أنفسهم، ثم يلمس انطباع الجمهور عن العرض وتفاعله معه. ستشعرون وأنتم تقرأون تعبيرات وجوه الشباب، بعد نهاية العرض وإسدال الستار على الخشبة، بأنكم تكافأون على الجهود التي بذلتموها منذ أول خطوة في هذا المشروع. عندها ستشعرون بإحساس يدفعكم إلى تعميق التجربة والرقى بها إلى مستوى الحملة المستديرة أو إلى تجديدها لكن هذه المرة مع مجموعة جديدة من الشباب.

التقييم والمتابعة

أهم مؤشر لتقييم أثر هذا النموذج هو إنتاج عرض مسرحي ومستوى مشاركة الشباب في هذه العملية. من جهة أخرى، يجب عليكم مراقبة تطور أفراد المجموعة عن كثب بالتوازي مع تقدم مراحل هذا النموذج. راقبوا تطور عامل الثقة في النفس والاعتداد بالذات، وأيضاً التغيير الذي يطرأ على مستوى النضج والوعي الشخصي. كونوا يقظين إزاء أداء الأشخاص الذين يدركون قوة التعبير المسرحي فيطورون ذوقاً وشغفاً مبكرين لهذا الشكل الفني.

التعبير المسرحي أسلوب شديد الفعالية. فهو يساعد الشباب على بلورة أفكارهم وعلى تحديد الطريقة التي ينظرون بها إلى ظاهرة عمل الأطفال وكذلك الطريقة التي يساهمون بها في الحملة العالمية للقضاء على هذه الظاهرة. هذا النموذج يعزز بنّاءاً دائماً لهذا البرنامج لأنه يؤدي إلى العمل. وبالفعل، بعد تقديم العرض المسرحي أمام الجمهور، أصبح الشباب فاعلين في التغيير الاجتماعي. إنهم يعلمون فئات أخرى من المجتمع ويساعدونهم على إدراك المغزى الذي من أجله يجب على الجميع تغيير تصرفاتهم ومواقفهم. إنهم يساعدون هذه الفئات على فهم الوضعية الحرجة التي يوجد فيها الأطفال العمال في العالم بأسره وما يترتب عن ذلك من ضرورة السعي من أجل مساعدتهم.



حافظوا على ما دونتموه من الأفكار وعلى أي تسجيلات فيديو، لأن بعض الأفكار والمساهمات قد ترشدكم إلى حقائق أخرى أو تفيدكم في النماذج والأنشطة الأخرى. إذا جاء تقييمكم لتجربتكم مع هذا النموذج إيجابية، ننصحكم بالانتقال إلى نموذج "إدماج المجتمع" كمرحلة نهائية محتملة للعملية التعليمية. يمكن أن يساوركم الشعور بأن العرض المسرحي هو التتويج الطبيعي لهذا المشروع ولتنفيذ هذه النماذج. إلا أنه لا يجب أن ننسى أن الاندماج داخل المجتمع يبقى الأرضية التي أسست عليها جميع هذه النماذج.

يمكن أن تشرعوا بالتفكير في إمكانية إطلاق حملة لرفع مستوى الوعي على صعيد واسع مستخدمين العرض المسرحي كدعامة أساسية لتلك الحملة، كما يمكنكم أن تختاروا تكرار التجربة من جديد مع مجموعة جديدة من الشبان. أيا كان قراركم النهائي، لا يمكن أن تنسوا الأثر الذي خلفته هذه التجربة على الشباب الذين تعاملوا معكم خلال إنجاز هذه النماذج. لقد كانت فترة غيرت حياتهم تغييراً جوهرياً.

ملاحظات

ملاحظات